

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية القانون

محاضرات في المالية العامة والتشريع المالي

ملقاة على طلبة المرحلة الثانية

الفصل الدراسي الثاني - الجزء الثاني

إعداد

م.م. لقاء عبد السادة جالي

الماضرة الرابعة

الضريبة على النفقة

هي الضريبة التي تفرض على الأموال عند خروجها من ذمة المكلّف المالية ، وتشمل ما يصرفه الفرد من دخله أو رأسماله في سبيل سد حاجاته ، وتتعدد الصور التي تتخذها الضرائب على الإنفاق إلا أن أشهرها هي :

- الضريبة على رقم الأعمال

رقم الأعمال هو إجمالي ما يتم صرفه في أي مرحلة من مراحل تداول السلعة منذ إنتاجها وحتى استهلاكها فتصيب الضريبة جميع ما ينفقه صاحب العمل في سبيل إنتاجه ، وجميع ما ينفقه تاجر الجملة في سبيل هذا الإنتاج ، ثم جميع ما ينفقه تاجر التجزئة في سبيل تأمين السلعة للمستهلك

- الضريبة على الإنتاج

هي الضريبة التي تتخذ من السلع المنتجة محلياً وعاء لها ، فهي لا تصيب السلعة في كل مرحلة على انفراد وإنما على إنتاجها فقط ، أي في المرحلة التي تصبح فيها السلعة جاهزة للاستهلاك أو بين مرحلتي الإنتاج والتداول مثل فرض الضريبة على النسيج وليس على الصوف أو القطن .

- الضريبة على المبيعات

هي الضريبة التي تفرض في آخر مراحل تداول السلعة عند وصولها إلى المستهلك الأخير ، فيجبر البائع على مسك دفاتر خاصة يسجل فيها مبيعاته ، ويقتطع الضريبة من المشتري الأخير لصالح الخزينة . ومن أمثلة الضريبة المذكورة في التشريع العراقي الضريبة على الخدمات التي تقدمها الفنادق والمطاعم من الدرجتين الممتازة والأولى في جميع أنحاء العراق المفروضة بموجب قرار الثورة المنحل رقم ٣٦ لسنة ١٩٩٧ بسعر نسبي مقداره (١٠ %) من أقيام الخدمات المقدمة جميعها ، وضريبة المبيعات على كارتات تعبئة الهاتف النقال وشبكات الأنترنيت بنسبة (٢٠ %) من قيمة الكارت . وعلى السيارات المستوردة بأنواعها بنسبة (٥ %) والتبوغ والسكائر ، والمشروبات الكحولية المستوردة بنسبة (١٠٠ %) . (تنظر الفقرتين أ وب من المادة ٢٤ من قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنة المالية ٢٠١٦ .

-الضريبة الكمركية

هي الضريبة التي تفرض على السلع التي تجتاز الحدود لاستهلاكها داخل أراضي الدولة ، فهي ضرائب على النفقات ، وهي تحقق أهدافا مالية للدولة تتمثل بالإيرادات التي تجببها ، كما تفرض لغايات اقتصادية بقصد منع منافسة البضائع الأجنبية لتلك المنتجة وطنياً . وتفرض الضرائب الكمركية أما بنسبة معينة من قيمة السلعة أو بمبلغ مقطوع على كل وحدة مستوردة أو مصدرة . وتسميها بعض التشريعات تجاوزاً الرسوم الكمركية وتفرض الضريبة المذكورة في العراق حالياً بموجب القانون رقم (٢٣) لسنة ١٩٨٤ بيد أن الضريبة علق العمل بها بموجب أمر سلطة الإئتلاف المؤقتة المنحلة رقم (٣٨) لسنة ٢٠٠٣ الذي قرر فرض ضريبة أخرى سميت بضريبة إعمار العراق بسعر نسبي مقداره (٥ %) على البضائع المستوردة .

الضريبة على التداول والتصرفات

لا تفرض الضريبة على رأس المال أو الدخل عند تحققه أو إنفاقه وإنما على تداوله أو التصرف فيه كذلك وتتخذ الصورة التي تجبي بها هذه الضرائب أشكالاً عدة ، إذ قد تحصل أن تجبي من خلال لصق الطوابع على المستندات أو تجبي نقداً . فضريبة الطابع وضريبة التسجيل تعد أمثلة حية لمثل هذه الضرائب وان كانت معظم القوانين المالية تطلق عليها تسمية رسوم إلا أنها في حقيقتها ضرائب ، لأن قيمة هذه الفرائض أصبحت تفوق الخدمة التي تؤدي نظيرها لا بل أن قيمتها أصبحت تتناسب والوعاء الخاضع لها ، ولا علاقة لها بتكاليف الخدمة التي تؤديها الدولة ، ولا يراعي في تحديدها مقدار المنفعة التي تعود على دافعيها .

الضريبة الواحدة والضرائب المتعددة

طرح تساؤل حول : هل من الأفضل أن تستمد الدولة ما يلزمها من أموال من ضريبة واحدة تفرضها على دخل الفرد أو ثروته أو من ضرائب متعددة تصيب كل منها مظهراً من مظاهر يساره فيخصص لكل نوع من أنواع الإيراد ضريبة خاصة به تتلاءم مع طبيعته ؟ أي هل تفرض الضريبة على وعاء واحد شامل أم تفرض على عدة أوعية ؟

في الحقيقة ظهر نظامان هما الضريبة الواحدة والضرائب المتعددة :

أولاً : نظام الضريبة الواحد

هذا النظام تعتمد فيه الدولة على ضريبة واحدة فقط أي على ضريبة رئيسة واحدة للحصول على ما يلزمها من موارد مالية .

ثانياً : نظام الضرائب المتعددة

تميل غالبية الدول إلى الأخذ بنظام الضرائب المتعددة بسبب العيوب الكثيرة التي يتصف بها نظام الضريبة الواحدة على ألا يكون إفراط في التعدد ، لأن المطلوب هو التعدد المعتدل ، فلا ضريبة واحدة ، ولا مغالاة في التعدد ، لأن تلك المغالاة ستؤدي إلى إرهاق المكلف ، وازدياد تكاليف الجباية ، والإضرار بالحياة الاقتصادية .

الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة

يختلف الفن المالي في الطرق التي يتم بها اقتطاع جزء من الدخل أو رأس المال إذ يمكن أن يتم ذلك بالطريقة المباشرة أو بالطريقة غير المباشرة .

وتنصرف الطريقة المباشرة إلى تحديد عناصر الثروة وهي تحت يد المكلف سواء أكانت هذه الثروة دخلاً أم رأس مال ثم فرض الضريبة عليها مباشرة ، وفي هذه الحالة تكون الضريبة قد فرضت على ذات وجود الثروة تحت يد المكلف ويعني ذلك أن الضريبة المباشرة إنما تفرض على تملك رأس المال أو الدخل بينما تنصرف الطريقة غير المباشرة إلى تتبع عناصر الثروة بمناسبة استعمالها أو تداولها ، فنفرض بمناسبة الإنتاج أو الاستهلاك أو تداول الأموال أو انتقالها .

ولكن ما معايير التفرقة بين الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة ؟ ظهرت معايير عديدة بشأن هذه التفرقة أهمها :

أولاً : المعيار الإداري : يعتمد هذا المعيار على أسلوب تحصيل دين الضريبة حيث يصنف الضريبة أنها مباشرة إذا كان تحصيلها يتم بموجب جداول اسمية تحتوي على أسم المكلف ، ومقدار الوعاء ، والمبلغ الواجب التحصيل . وبالعكس هذا الأسلوب تعتبر الضريبة غير مباشرة .

ثانياً : معيار نقل عبء الضريبة : ويقرر بأن الضريبة تعد مباشرة إذا كان المكلف بها قانوناً هو الذي يتحمل العبء الضريبي الناشئ منها بصورة نهائية بحيث لا يستطيع نقل عبئها إلى الغير . في حين تعد الضريبة غير مباشرة إذا تمكن المكلف بها قانوناً من نقل عبئها إلى الغير .

ثالثاً : معيار الثبات : يقرر هذا المعيار بأن الضريبة تعد مباشرة إذا كانت مفروضة على مال يتميز بالثبات مثال ذلك الضريبة المفروضة على الإيراد العقاري في حين تعد الضريبة غير مباشرة إذا كانت مفروضة على وقائع وتصرفات عرضية تتميز بعدم الثبات مثل الضريبة على نقل الملكية العقارية .

رابعاً : فكرة المقدرة التكلفة للمكلف : فتصنف الضرائب على أنها مباشرة إذا كانت تراعي الظروف الشخصية للمكلف ، وغير مباشرة إذا لم تراعي تلك الظروف .

الضرائب العينية والضرائب الشخصية

تدور فكرة الضرائب العينية والضرائب الشخصية حول مبدأ واحد هو مراعاة المشرع لحالة المكلف الشخصية والعائلية . وسوف نبين مفهوم الضريبتين في البيان الآتي :

أولاً : الضرائب العينية

الضريبة التي تفرض على المكلف بغض النظر عن شخصيته ، فهي لا تأخذ وضع المكلف العائلي والمادي بعين الاعتبار. وبموجب هذه الضريبة يدفع شخصان أحدهما فقير وآخر غني المبلغ نفسه إذا حققا ربحاً متساوياً والمثل على الضريبة العينية ما يدفعه المكلف من ضرائب على المواد الاستهلاكية ، فكل من يشتري مقداراً معيناً من السكر يدفع مبلغاً واحداً ضريبة على مشترياته ، بغض النظر عن حالته العائلية ، أعازبا كان أم متزوجاً ، له أولاد أم لا ، أو عن حالته المادية ، أغنياً كان أم فقيراً .

ثانياً : الضرائب الشخصية

هي الضريبة التي تأخذ شخصية المكلف بعين الاعتبار . ففي ضريبة الدخل مثلاً تفرض الضريبة على الدخل ، وتراعي الأعباء العائلية التي يتحملها المكلف ، فتتخفف نسبة الضريبة كلما ازداد عدد أفراد الأسرة . ولا تطبق الضريبة إلا على الجزء الذي يزيد عن الحد الأدنى الضروري لمعيشة المكلف .